مقبورا ابنشه واحرقت فيه حتى اتى دمشق فدخلها وقتل في جامعها
يوم جمعة في شهر رمضان خمسين الفا من بني امية ومواليهم كانوا استجاروا
بالجامع فلم يجرهم • ولما وصل الى الرصافة اخرج هشام من قبره
فضرب مائة سوط وعشرين سوطا حتى تناثر لحمه وقال انه ضرب الى ستين
سوطا ظلما وذكر الدوحي في كتابه ملحة الظرفا في تاريخ الخلفا بسبب ذلك
ان هشاما اتهمه بقتل سليط المنتسب الى ابيه عبد الله ففعل ذلك
وقد راينا صوابا ان نذكر مقتل زيد المشار اليه في الابيات المتقدم
ذكرها فالشي بالشي يذكر لانه داخل فيما نحن عليه فالشي بالشي يذكر
ولانه داخل فيما نحن عليه في هذا الفصل وكان ظهوره في سنة اثنين
وعشرين ومائة بالكوفة • وارسل هشام لمحاربته يوسف بن عمر الثقفي
فلما قامت الحرب بينهم على ساق انهزم اصحاب زيد • وبقي جماعة
يسيرة فقاتل اشد قتال وهو يقول

وذل الحياة وذل الممات • وكلا اراه طعاما وبيلا
فان كان لا بد من واحد • فسيروا الى الموت سيرا جميلا

ولم يزل يقاتل حتى اصابه سهم في جبهته فمات مقتولا سنة فدفنه
اصحابه ثم دل يوسف على قبره فاخرجه وقطع راسه وارسله الى دمشق
فعلق وصلب جثته عاريا • فنسجت العنكبوت على عورته حتى سترت سوءته
وذلك في السنة التي ظهر فيها • ولم يزل كذلك الى ايام الوليد بن يزيد
ابن عبد الملك فامر بها فاحرقت • وفيه يقول حكيم بن عياش الكلبي
يخاطب آل ابي طالب ابياتا

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة • ولم ار مهديا على الجذع يصلب

وقتلتم

وقف لله تعالى

وقتلتم بعثمان عليا سفاهة • وعثمان خير من علي واطيب

ومات هشام سنة خمس وعشرين ومائة في ربيع الاول وله من العمر ست وخمسون
سنة • وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة واشهرا واياما • والقتيل
بجانب المهراس هو حمزة بن عبد المطلب وانما نسب قتله لبني امية لان
ابا سفيان قاد الجيوش يوم احد لقتال المسلمين والمهراس ماء باحد فاد
البرد • وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم عطش في يوم احد فجاء
علي رضي الله عنه في درقته بماء فعافه وغسل به الدم عن وجهه ولما
زالت دولة بني امية • لان ابا سفيان قاد الجيوش كان اخرهم مروان بن الحكم
المكنى بالحمار وهرب فتبعه صالح بن علي الى بلاد مصر فقتله بقرية من قراها
تسمى بوصير • وحكي انه لما قتل قدم راسه بين يدي صالح فنقب فمه
فسقط لسانه فاخذه هر فقال صالح والله لو لم يرنا الدهر من عجايبه
الا لسانه في فم هر لكفانا معتبرا ثم ادخل عليه ابنتا مروان
فقالت الكبرى منهما السلام عليك يا امير المؤمنين فقال لست السلام عليك ايها
الامير فقال لها وعليك السلام فقالت لقد وسعنا عدلكم فقال اذا لا
نبقي على وجه الارض منكم احدا انكم بدأتم بلعن علي بن ابي طالب على منابركم
واستوجبتم اللعنة من الله وقتلتم الحسين بن علي وسيرتم راسه في
الافاق وقتلتم زيد بن علي وصلبتموه واحرقتموه بالنار وصلبتم
يحيى بن زيد وامرتم بالبغي على وجهه • وقتلتم ابراهيم بن محمد الامام وبنوه
اسرى في ايديكم ظلما وعدوانا قالت ايها الامير فليسعنا عفوكم قال
اما هذا فنعم ثم امر فرد عليها ما كان اخذ لها وخلى سبيلها والشد
المهدي قول بشار بن برد فيه لما انفق الاموال التي جمعها المنصور في اللذات

Copyright © King Saud University